@ 440 @ $ بسم ا الرحمن الرحيم $ (^ إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول ا وا يعلم إنك لرسوله وا يشهد إن المنافقين لكاذبون (1) اتخذوا أيمانهم جنة) * * * * * * * * * * * $ تفسير سورة المنافقين $.

وهي مدنية في قول الجميع . وا أعلم . .

قوله تعالى : (^ إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول ا) قال أهل التفسير : نزلت السورة في شأن عبد ا بن أبي بن سلول وأصحابه ، كانوا يأتون النبي ويقولون : نحن مؤمنون بك ، ونشهد إنك لرسول ا ، وأن ما جئت به حق ، ثم إذا رجعوا إلى ما بينهم أظهروا الكفر . وعن بعضهم : أن قوله تعالى : (^ نشهد) معناه : نحلف بدليل أن ا تعالى قال بعد هذه الآية : (^ اتخذوا أيمانهم جنة) . .

قال الشاعر : .

(وأشهد عند ا أني أحبها % فهذا لها عندي فما عندها ليا) .

أي : أحلف . .

وقوله : (^ وا يعلم إنك لرسوله وا يشهد إن المنافقين لكاذبون) هو تطييب لقلب النبي وتسلية له ، ومعناه : أن علمي أنك رسول ا وشهادتي لك بذلك خير من شهادتهم . .

وقوله : (^ إنهم لكاذبون) قال أبو عبيد : أي : الكافرون ، يسمي الكفر باسم الكذب . وقال غيره : هو الكذب حقيقة . وسمي قولهم كذبا ؛ لأنهم كذبوا على قلوبهم . وقيل : لما أظهروا بألسنتهم خلاف ما كان في ضمائرهم سمي بذلك كذبا ، كالرجل يخبر بالشيء على خلاف ما هو عليه . .

قوله تعالى : (^ اتخذوا أيمانهم جنة) أي : سترة لما أبطنوه من الكفر . وقيل : جنة أي : يترسوا بها عن القتل ، مثل المجن يتترس بها المقاتل بها المقاتل عن سلاح العدو .